

القصدية والنظام اللغوي في القرآن

الدكتور: يوسف يوسف

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

إذا كان الخطاب القرآني نظاماً لغوياً، فإن الذي يميّزه عن بنية الأنظمة اللغوية الأخرى هو نظامه الإعجازي المرتبط بنظامه الدلالي وهو ما يعطي المعنى بعداً تأويلياً انطلاقاً من الخاصية الإعجازية لهذا النظام، وتلك الرؤية التأويلية تستند إلى خلفيات متعددة في المنظومة المعرفية الإسلامية. وأنها تندرج مع طبيعة النص القرآني لما يستبطنه مضمونه من مخزون يناسب القلب والعقل معاً، لأن الأمر يتعلق بالأبعاد والأسرار الربانية التي تنطوي عليها الحقيقة الإعجازية. ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى مقارنة إشكالية ترصد أوجه القصدية للمعنى/المعاني التي يستبطنها النص القرآني، باعتباره بناءً لفظياً وبه جوهر القصدية الإلهية المحكمة، وعليه ففهم القرآن على المستوى الإدراكي والعقلي يبني وفقاً لقواعده هو، وليس على القواعد المتعارف عليها. والقصدية كمنهج جديد في التفسير تعتمد على المنهج اللفظي، وتلغي الترادف في اللغة، وما يتبعه من اعتبار. وتنظر إلى النص القرآني بوصفه نظاماً لغوياً محكماً مستقلاً بذاته لا يخضع لقواعد الاعتبار اللغوي، فالاعتباطية جزافية الدلالة واتفاقية الارتباط بين الأسماء ومسمياتها، أما القصدية فتعني الإيمان بوجود نوع من العلاقة الواقعية أو الذاتية بين الدال والمدلول.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني؛ النظام اللغوي؛ الإعجاز؛ الدلالة؛ التأويل؛ النص؛ الواقعية؛ التفسير.

Intentionality and Linguistic System in the Qur'an

Abstract: If the Qur'anic discourse is a linguistic system, then what distinguishes it from the structure of other linguistic norms is its miraculous formula linked to its semantic system, which gives the meaning an interpretive dimension based on the miraculous characteristic of this system, and that interpretive vision is based on multiple backgrounds in the Islamic knowledge system. It is in harmony with the nature of the Qur'an text because its content implies a stock that fits both the heart and the mind, because the matter is related to the divine dimensions and secrets contained in the miraculous truth. Hence, this study seeks a problematic approach that monitors the intentional aspects of

تاريخ تسليم البحث: 14 جانفي 2016.

تاريخ قبول البحث: 28 فبراير 2017.

the meaning / meanings that the Qur'anic text implies, as it is a verbal construct and has the essence of a refined divine intention, and therefore the understanding of the Qur'an at the perceptual and mental level is built according to its own rules, and not on the customary rules. Intentionality as a new approach to interpretation depends on the verbal approach, eliminating synonyms in language, and the arbitrariness that follows the Qur'anic text as a well structured linguistic , refined and independent system that is not subject to the rules of linguistic arbitrariness, for arbitrariness is indefinite and the relationship agreement between names and their meaning. Intentionality means the belief in the existence of some kind of real or subjective relationship between the signifier and the signified.

Keywords: Qur'anic discourse, linguistic system, miracles, indication, Hermeneutics, text, realism, interpretation

القصدية المفهوم والدلالة:

إن كلمة قصدية مأخوذة من الفعل قصد، يقصد فهو قاصد، جاء في لسان العرب: "القصد: استقامة الطريق، وطريق قاصد: سهل مستقيم. وسَفَرٌ قاصدٌ: أي غير شاقٍ. والقَصْدُ: العَدْلُ".¹ وفي الحديث: "القَصْدُ القَصْدُ تبلغوا"² أي عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل، وفي الحديث: "عليكم هدياً قاصداً"³ أي طريقاً معتدلاً. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نحوت نحوه. واقتصد فلان في أمره أي استقام. وقوله تعالى: واقْصِدْ في مشيك، أي مستوياً".⁴

والقَصِيدُ من الشَّعْرِ: ما تَمَّ شطر أبياته...والجمع قصائد.. وقصِيدٌ، وقيل: سي قصيداً لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار، وأصله من القصيد...وقيل: سي الشَّعْرُ التامُّ قصيداً لأن قائله جعله من باله فقصده له قصداً ولم يَحْتَسِبْ حَسِياً على ما خطر بباله وجرى على لسانه، بل رَوَّى فيه خاطره واجتهد في تجويده ولم يقتضيه اقتضاباً فهو فعيل من القصد"⁵ أما القصدية فهي قدرة العقل على أن يوجّه ذاته نحو الأشياء ويمثلها، وهي خاصية للعقل، "يتجه" عن طريقها إلى الأشياء في العالم أو "يتعلق بها" وموجهة نحو شيء ما، والحالات العقلية تكون قصدية بمعنى إنها تكون نحو شيء ما وفي هذا التعريف يتضح لنا بأن القصدية خاصة وتمثل شيئاً ما، وهي توجه أو تعلق ومهمتها التمثيل العقلي⁶.

ويعرفها سيرل بقوله: "القصدية هي تلك الخاصية لكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها"⁷ والقصدية تبعاً لهذا التعريف تتضمن ظواهر عقلية كثيرة مثل الاعتقاد، والرغبة، والقصد، والأمل، والخوف، والحب، والكراهية، والرغبة الجنسية، والتذكر، والإدراك الحسي، ونحو ذلك. فأنت عندما تملك اعتقاداً، فلا بد من أن يكون اعتقادك في هذا الأمر هو الواقع، أي

عندما تملك قصداً، فلا بد من أن يكون قصداً لفعل شيء ما. أو في تحقيق شيء ما، وهكذا مع مجموعة كبيرة من الحالات العقلية.

والتمييز بين القصدية بالمعنى الفلسفي و"القصدي" بالمعنى العادي واضح. فرغم وجود علاقة بين فكرة القصدية وفكرة القصد العادية، إلا أن هذه العلاقة لا تدفعنا إلى القول بوجود صلة فلسفية جوهرية بين الفكرتين، " فالقصد حالة خاصة للعقل - على خلاف الاعتقاد، والرغبة، والأمل، والخوف - أما القصدية فهي ملمح عام لحالات عقلية مختلفة كثيرة، فالاعتقادات، والرغبات، والآمال، والأحكام، والمقاصد تظهر جميعاً القصدية. وإن شئت عبارة موجزة، قل إن القصد لا يزيد على أن يكون مجرد صورة واحدة من صور القصدية الكثيرة"⁸

القصدية ومجالات الاستعمال القصدية intentionnalité تصور فلسفي يصف "توجه ونزوع الوعي أو الفكر نحو موضوع ما، والذي بفضلها يصبح الموضوع واقعة داخلية أو معطى للوعي، تنعكس فيه ماهيته وجوهره، بهدف الوصول إلى معرفته"⁹. والقصدية ليست فكرة جديدة بحال من الأحوال، كما يشير إليها أصل اسمها. ففي الفلسفة الإغريقية كانت القصدية تشير إلى «قوة الروح العليا»، كما كان العقل عند الرواقيين حاملاً للتوجه والاهتمام. أما في الفلسفة المدرسية (العصور الوسطى) فقد تمت معالجة القصدية في معرض التمييز بين العلوم النفسية والمنطق، فكانت "الموضوعات والظواهر النفسية هي مقصودات أولى للفكر، يحصل عليها بالتوجه نحو الموضوع وإدراكه له مباشرة، أما التفكير في هذه المدركات وذلك برجع الفكر إلى نفسه، فيسمى بالقصد الثاني وهو موضوع علم المنطق"،¹⁰

أما حديثاً فقد تمّ استعمال هذا المصطلح عند الألمان مثل فرانتس برنتانو Brentano وهو سرل Husserl وكلاهما يرى أن "هدف النظرية القصدية وصف وتحليل ارتباط الفكر بموضوع ما؛ للكشف عن ماهية ذلك الموضوع أو الشيء". ولهذا فإن نظرية هوسرل في القصدية تدعى أحياناً «بالموضوعية».¹¹

ويعتبر برنتانو Brentano*¹² في فلسفته أن لكل ظاهرة نفسية وجهان اثنان: أحدهما التوجه والارتباط بموضوع ما (سواء كان واقعياً أم متخيلاً)، والآخر «إدراك باطني» ينكشف مباشرة، يكون فيه الإدراك هو نفسه الفعل مضمون الإدراك، وتبعاً لعلاقة الوعي الفردي بالموضوع يميز برنتانو ثلاث فئات أساسية من الظواهر النفسية: التصور وفيه يظهر الموضوع حاضراً أمام العقل، والحكم فيه يقبل الموضوع على أنه واقع أو تقرير للواقع ويحكم عليه بالرفض إذا كان غير ذلك، والإدراك والنزوع (ويرتبطان بالرغبة والكراهية) وهما دائماً بعلاقة مع موضوع ما.¹³

القصدية والنظام اللغوي في القرآن - مجلة فصل الخطاب

أما هوسرل¹⁴ فيعطي للقصدية معنى فينومينولوجي (ظاهراتي) فالوعي أو الشعور عنده يتجه دوماً إلى موضوع آخر خارجه، فالشعور يقصد موضوعه الذي يغيّره في كل لحظة من لحظاته، وبه ميل تلقائي يحيله إلى هذا الموضوع الذي يوجد في حالة «معية» ويعني هوسرل بالقصدية العلاقة الثابتة في ارتباط أفعال الوعي مع الموضوع المعني، والموضوع كما يظهر في الوعي، الموضوع القصدي هو حصيلته تركيب أفعال الوعي في وحدة الوعي بالموضوع، وليس هو الموضوع المستقل واقعياً، أي هو الموضوع الذي تم استيعابه قصدياً فاكتسب وجوداً و«معنى»، وذلك بالنظر إلى تلك الفاعلية التي يمارسها الذهن في التوجه إلى الموضوع للإحاطة به.¹⁵

ولإدراك الموضوع بوصفه ظاهرة قصدية لا بد عند هوسرل من الارتقاء بالموقف الطبيعي إزاء العالم إلى الموقف الفينومينولوجي، وهو ما يعرف لديه «بالرد الظاهراتي». في الموقف الطبيعي تصدر أحكاماً على الأشياء كما هي في ذاتها، لكن في الموقف الظاهراتي يضع هوسرل «العالم بين قوسين» وفيه نمتنع عن إصدار أي حكم على الوجود، مما يجعل تأمل الوعي المحض من دون أحكام مسبقة أمراً ممكناً، أي تأمل ما هو معطى للشعور كظاهرة قصدية يرتبط فيها الاتجاه الباطني أو القصد الشعوري بالموضوع المقصود، ويستعين هوسرل بمفهوم «التوقف» للتعبير عن القصدية الظاهراتية للوعي، وفيه يلغي افتراض ذات حقيقية وموضوع حقيقي لكي يستبقي القصدية بموقعها بين هذين القطبين.¹⁶

وبتطبيق مبدأ القصد إلى الموضوع والشعور بوجود الموضوع توصّل الوجوديون إلى القول بوجود العالم ووجود الذات، فهيدغر Heidegger¹⁷ مثلاً يستعير مفهوم «الإحالة» من أستاذه هوسرل ليؤكد أن وجود الإنسان يحيلنا دائماً إلى العالم، وهذه الإحالة تجعل من العالم معطى من معطيات الخبرة المباشرة التي يحياها الإنسان في صميم خبرته الواعية، كما تجعل من الوجود الإنساني «وجوداً في قلب العالم» فهناك تركيب في الوجود يشير إلى أساس مطلق للعالم يكمن فيه الأساس المشترك لكيثونة العالم وكيثونة الإنسان.

والقصدية تصدق على مجالات الشعور كافة، فهي تطال الجوانب الانفعالية أو العاطفية؛ فالمشاعر التي أحسها نحو شخص ما كالحب والكراهية ليست أنا من خلق هذا الشعور، بل إن الشعور له موضوع يقصده يتعدى مجرد عاطفتي الذاتية ويجعله مستقلاً عني على نحو ما. ويرتبط مفهوم القصد بالافعال الارادية نية وهدفاً.

القصدية العربية والخطاب القرآني:

هناك محاولات جريئة خاضت غمار الكتابة عن القصدية، كمنهج قرآني وتأويلي للنص القرآني، تلك المحاولات التي تمثلت في ما تركه سبيط النيلي من مؤلفات ضخمة انطلاقاً من مواجهة الاعتبائية وتأسيساً للقصدية، فيرى أن القصدية لا تتعلق بموضوع خاص، بل

القصد" هو الموضوعية في الحكم على الموضوع أياً كان مجاله أسواء تعلّق بنصٍ لغوي أو ظاهرة طبيعية أو علمية أو تاريخية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها، يقول سبيط النيلي: فالحل القصدي هو: (الحكم على الموضوع من خلال عناصره الداخلية والخاصة به من غير تدخّل من الحاكم بإخفاء تلك العناصر أو بعضها أو إدخال عناصر غريبة فيها من خارج الموضوع)¹⁸ فالموضوعية تقتضي - حسب النيلي- معرفة كل العناصر الداخلية والخاصة بالموضوع، مع عزل تام "للذاتية" في بحث كافة هذه العناصر الداخلية وفهم علاقاتها الخاصة وفق نظامها الخاص الذي لا يسمح بتمرير أي عنصر داخلي للخارج أو خارجي للداخل، لهذا فإننا عندما نتكلم عن "القصديّة" فلا بد أولاً من تحديد "مجال" موضوعها ولكل "مجاله" بعناصره المختلفة والمتعلقة به لكي يكون الحكم في كل تلك المواضيع بموضوعية، كل ذلك يندرج ضمن الحل القصدي بمفهومه العام.¹⁹ ففي "مجال" القصديّة اللغوية مثلاً، نجد أن أهم الموضوعات العامة التي يمكن تطبيق الحل أو الآلية القصديّة عليها ما يلي:

أولاً: قصديّة اللغة نفسها

وعناصر هذا الموضوع تتعلق بمنشأ الحرف والتعاقبات الصوتية وما تنتجه من ألفاظ وفق تسلسل معين وعلاقة الدلالة بالمدلول.. الخ.. وهذه أول خطوة تأسيسية في كل مواضيع القصديّة اللغوية وتنظرها عند النيلي²⁰.

ثانياً: قصديّة النص القرآني

وكان لابد من التفريق بين قصديّة النص القرآني وغيره من النصوص، إذ أن التطابق بين "الدلالة والمدلول" وهو جوهر "القصد" في اللفظ بكل ما ينتج عنه من قواعد تضبط فهم اللفظ وبالتالي العبارة وانطباق مفهوم "النظام" القصدي على النصوص لا يمكن أن يطبق بحذافيره إلا على نص القرآن لأنتفاء الذاتية مطلقاً في كل الموضوع.

إذاً يمكن للآلية القصديّة أن تعمل في هذه النصوص بكل هدوء وذلك لاكتشاف الحكم الموضوعي في أي نص قرآني حيث أن أحد طرقي المعادلة ثابت وهو انتفاء الذاتية في النص وقصديّة النظام الواحد في مجمل النصوص الشريفة؛ فليس على الباحث القصدي إلا التأكد من نفي ذاتيته في اكتشاف الحكم الموضوعي في القضية التي يتناولها النص²¹. ونظرياً يمكن أن نقول بإمكانية اكتشاف "قصد" النص القرآني وهذا هو هدف القصديّة أصلاً، إنما المشكلة هي في التّخلص التّام من "ذاتية" الباحث والتي يصعب التّيقن من عدم تسرّبها في أي مرحلة من مراحل البحث لانحرافه عن الموضوعية في بحثه.. وهنا يكمن كل الفرق بين باحث وآخر ومدى تمكّنه من الآلية القصديّة لا على مستوى "العقل" ونبوغه بل على مستوى "القلب" وسلامته أساساً، وبقدر اكتشاف الباحث القصدي للحكم الموضوعي في

القصدية والنظام اللغوي في القرآن - مجلة فصل الخطاب

موضوعه من خلال النصوص القرآنية، يصبح هذا الحكم عنده بمثابة "معياري" ثابت للحكم على كافة المصاديق التي تندرج تحت نفس عنوان الموضوع، فمثلاً لا يمكن لأحد أن يحكم حكماً موضوعياً على قضية ما، قبل قيامه أولاً باكتشاف "الحكم الموضوعي" في هذه القضية، من النصوص وبأسلوب قصدي تام يخلو من الذاتية وهذا ما عليه إثباته أولاً قبل البدء بالحكم على أي نص آخر بهذا الشأن، ويمكن للباحث "القصدي" حينها أن ينطلق في محاكمة "قصدية" أو "اعتباطية" النصوص الأخرى، وفي غياب معيار الموضوعية يبقى عمل الباحث في محاولة الحكم على النصوص الأخرى من البداية محكوم بالذاتية والعبثية، ومن ثمّ تغيب القصديّة²².

ثالثاً: قصدية النص العادي

والمشكلة في هذا العنوان أنه غير دقيق إذ يصعب تصور "قصدية" مطلقة لنص عادي مهما بلغ صاحبه (لصعوبة الإحاطة بكل عناصر الموضوع لصاحب النص ليأتي قوله مطابقاً للحكم الموضوعي أولاً وصعوبة التيقن من خلو رحلة كشفه للحكم الذي يعكسه في نصه مطلقاً من الذاتية في كل مراحل الكشف).²³

والقصدية وإن لزمّت اللغة في ذاتها فلا تلزم صاحب النص الذي يستخدمها إلا إذا كان معصوماً لا يخالف القصد في شيء. ولكن لا يمكن نفي بسط يد الله تعالى لغير المعصومين في بلوغ بعض "عباده" شأن عال في القصد إنما تبقى المحدودية متعلقة في المجالات أو المواضيع التي يمكن أن يحيطوا بها في رحلة اكتشافهم للقصد من خلال النصوص القرآنية. فحدود ما يمكن للباحث القصدي أن يعمل آليته القصدية في نصوص عادية بشرية هو تطبيق "المعيار" أو ما اكتشفه من حكم موضوعي ما من النصوص الشريفة على النصوص العادية وذلك للحكم عليه بالقصد (أي مطابقته للمعيار) أو الاعتباط دون التعدي على "مقاصد" المتكلم نفسه، إذ أن كون صاحب النص العادي فلا يشترط تطابق كلامه (سواء كان حقاً أو باطلاً) مع ما يخفيه من "مقاصد" وذلك لوجود عاملين أساسيين:

01 عنصر الجهل: (فلا أحد يملك الإحاطة المطلقة وبالتالي يبقى الإنسان جاهلاً وإن

نسبياً)

02- ممارسة الاعتباط في القول: وهذا يقرب مفهوم "كلمة حق يراد بها باطل" والتي جاءت بشأن الخوارج وبين شياً من أسباب منع قتالهم بعد الإمام علي كرم الله وجهه، إذ لا يمكن لغيره أن يحكم في مقاصدهم إلا بطريق آخر غير مقولاتهم (نفسها).. فمعرفة "المقاصد" له وسائل أخرى لا تتعلق بالقول نفسه غالباً. وإن تعلقت بلحن القول دون القول نفسه!. وهذا بحد ذاته كشف يحتاج لكشف موضوعي.

ومادامت القصديّة تعني أساساً البحث عن الأحكام الموضوعية فقط، فلا شأن لها بالحكم على "مقاصد" الذوات أيّاً كانت إلا ما طابق القصد منها، ويأتي ذلك أساساً للاستفادة من الحكمة وهو ما طابق القول فيها. لا المقاصد. "القصد" أو الحكم الموضوعي وهنا يأتي الأمر بأخذ الحكمة أينما وجدت، بغض النظر عن حقيقة صاحبها.

وهذا يعني أن الأساس في الحكم على "قصديّة" أو "اعتباط" أي "نص". دون "مقاصد" المتكلم نفسه. لا يمكن إلا من خلال معرفة الحكم الموضوعي في القضية التي يتناولها النص أولاً (القرآن) وعليه فلا يوجد أي معيار ثابت للموضوعية إلا الكتاب الحكيم وما وافقه من السنة. فكل من أراد أن يحكم على نص عادي بشري لا بد له أولاً أن يثبت حكمه الموضوعي في موضوع النص الذي يحاكمه قبل البدء بمنهجية الاعتباط في المحاكمة، ولهذا فإن آلية "القصد" اللغوية في النصوص العادية تصل إلى مدى محدود هو مدى مطابقتها للحكم الموضوعي المستخلص من النصوص القرآنية في الموضوع الذي يتناوله النص أو عدم تطابقها معه.. وعدم التطابق يعني وجود "الذاتية" في كتابة النص دون إمكانية تحديد أسباب تسرب هذه الذاتية إلى النص أي بجهل أو عمد (وما هو العمد فيها).. وللقصد وسائل أخرى "موضوعية" للحكم على "مقاصد" الإنسان (الكاتب أو المتكلم) سواء في قوله أو فعله ولكنها لا تعتمد في الأغلب على "نصوصه" بل على أمور أخرى منها مثلاً لحن القول. دون القول نفسه. وسيرته العملية وغيرها من أمور تستحق بحث تفصيلي آخر لا بد من اكتشافه أولاً بموضوعية في النصوص الشريفة قبل اعتماد المعايير اعتباطاً في محاولة الحكم على "المقاصد" بالآليات الحكم على "القصد".²⁴

النظام اللغوي في القرآن الكريم

إن النظام اللغوي للقرآن الكريم يملك خصوصية يتفرد بها عن الأساليب الأخرى، وهو متعلق بعضه برقاب بعض في المستويات كلها: الدلالية والنحوية والصرفية والصوتية والبلاغية، وعدم الاختلاف. قال تعالى: {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً}²⁵.

يرى عالم سبيط النيلي: "أن في القرآن نظاماً محكماً شديداً الصرامة، منتشراً في جميع أجزائه، بحيث إن اللفظ - مفردة كانت أو حرفاً - والترتيب والتسلسل المعين للألفاظ في كل تركيب هو جزء من هذا النظام، والخطأ في تصوّر شيء منه في أي موضع يؤدي إلى الخطأ في تصور فروع كثيرة متصلة بذلك الموضوع. وألزم الدارسين والمفسرين بالخضوع لهذا النظام ويقصد بالخضوع "السير على ذلك النظام والتحرك على وفقه واكتشاف مسأله وطرقه"⁽²⁶⁾ في دراساتهم القرآنية.

التجديدية والنظام اللغوي في القرآن - مجلة فصل الخطاب

ولقد عني بعض الدارسين - قدامى ومعاصرين - بدراسة نظام لغة القرآن الكريم، وقد تناولوه في أكثر من علم من علوم القرآن وعلوم اللغة العربية: الأصوات والصرف والنحو والبلاغة والمعجم وعلم المناسبة والتفصيل وإعجاز القرآن وعلم التفسير ولاسيما في منهج تفسير القرآن بالقرآن ذلك أن القرآن يفسر بعضه بعضاً⁽²⁷⁾.

وخلص علماء الإعجاز إلى أن وجه الإعجاز هو في نظم القرآن وأسلوبه "وطرائق نظمه، ووجوه تراكيبه، ونسق حروفه في كلماته في جملة، ونسق هذه الجمل هو وجه الكمال اللغوي"⁽²⁸⁾.

وقد شكلت مباحثهم في ذلك ما أطلق عليه المعاصرون بـ (الأسلوبية العربية الإسلامية) فبحثوا: "انساق القرآن وائتلاف حركاته وسكناته، مدّاته وغمّاته (ما) يسترعي الأسماع ويستهمي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم أو منثور"⁽²⁹⁾ فكان ذلك كالسور المنيع لحفظ القرآن الكريم "بحيث لو داخله شيء من كلام الناس لاعتلّ مذاقه، واختلّ نظامه"⁽³⁰⁾. فالقرآن الكريم كله وحدة مترابطة "من حيث قوة الموسيقى في حروفه وتأخيمها في كلماته، وتلاقي الكلمات في عباراته ونظمه المحكم في رنينه...وكأنّ المعاني مؤمنة للألفاظ، وكأنّ الألفاظ قطعت لها وسويت حسيها"⁽³¹⁾.

وفي الحروف وطريقة نظمها وصفاتها ومخارجها أسرار ولطائف ودلالات أودعها الله تعالى فيها⁽³²⁾ "المفردة القرآنية" تمتاز بجمال وقعها في السمع واتساقها الكامل مع المعنى واتساع دلالتها لما تتسع له عادة دلالات الكمال الأخرى..."⁽³³⁾ "كان القرآن الكريم دقيقاً في اختيار ألفاظه وانتقاء كلماته، فإذا اختار اللفظة معرفة، كان ذلك لسبب، وإذا انتقاها نكرة كان ذلك لغرض. كذلك إذا كان اللفظ مفرداً كان ذلك لمقتضى يطلبه، وإذا كان مجموعاً كان الحال يناسبه.

وفي السياق ذاته يقول الرافعي: "ولما كان الأصل في نظم القرآن أن تُعبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوّغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه أنه تغوّث واستراحة كما تجد من ذلك في أساليب البلغاء. بل نزلت كلماته منازلها على ما استقرّت عليه طبيعة البلاغة...بحيث لو نزع كلمة منه أو أزيلت عن وجهها ثم أُدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادها لم يتهياً ذلك ولا اتّسعت له اللغة بكلمة واحدة"⁽³⁴⁾.

فالقرآن متناسق كلياً مع ذاته مفردات وآيات وسور، تناسب لفظه ومعناه في التركيب، ع فواصله فكان نسيجا واحداً، متناسق الموضوعات، يملك جرساً خاصاً يؤثر في النفوس قبل

العقول حتى على الذين لا يملكون معرفة بالعربية، فذلك الأسلوب يدل نظام خاص به هو وحده هو نظام القرآن الكريم ولا سواه.

مراجع البحث وإحالاته:

- 711 هـ لسان 1- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ت العرب، تقديم، الشيخ عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت (د ت)، المجلد 2، مادة (قصد) .
- 2- البخاري /عن ابي هريرة (ض)قال رسول الله (ص)لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله، قال ولا أنا إلا أن يتغمدني برحمته، سددوا وقاربوا واوغدوا وروحوا وشيء من الدجلة والقصد القصد تبلغوا)
- 3- البخاري/ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيْكُمْ هَذَا قَاصِدًا فَإِنَّهُ مَنْ يُغَالِبُ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ".
- 4 - الفيروز أبادي القاموس المحيط مادة قصد
- 5- الفيروز أبادي القاموس المحيط مادة قصد (م .سابق)
- 6 - ينظر: التعريف في: <http://www.ta5atub.com/t219-topic>
- 7- د/ صلاح اسماعيل /نظرية جون سيرل في القصصية ط 01/ دارقبااء الحديثة 2007 / 60
- 8 - صلاح اسماعيل م س ص 66
- 9-د صلاح اسماعيل / نظرية جون سيرل في القصصية م . سابق / ص 65
- 10- نفسه ص 65
- 11 ينظر / د صلاح اسماعيل /نظرية جون سيرل / م سابق ص 65
- * . فيلسوف ألماني، وعالم نفسي. 1838/1917 كان أستاذاً للفلسفة في فيينا. حاول أن يجعل علم النفس علماً مستقلاً، ورأى أن العمليات العقلية هي المادة الأولية لذلك العلم، وأنها نشاط فاعل أكثر منها عمليات قابلة.
- 12 .كان رائداً لهوسرل ومينونج /الموسوعة العربية 65
- 13 ينظر صلاح إسماعيل /نظرية جون سيرل م سابق ص 64
- هوسرل: فيلسوف ألماني قدم للفكر البشري مذهبه الشهير الفينومينولوجي أي الظاهري الذي يعتمد على فكرة الظاهرة كنقطة انطلاق في مسيرة العقل الإنساني . ينظر: د اسماعيل صلاح / نظرية جون سيرل م سابق ص 65
- 14- نفسه ص 66
- 15 ينظر صلاح إسماعيل /نظرية جون سيرل م سابق ص 66
- *- مارتن هايدغر، (1889-1976) فيلسوف ألماني، ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام 1928. وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل
- 17 -النيلي /الحل القصدي في مواجهة الاعتباطية ص 08
- 19 ينظر النيلي / الحل القصدي ص: 09

- 20 - أنظر النيلي اللغة الموحدة بأجزائه .
- 21 - ينظر/النيلي الحل القصدي ص 09
- 22 - بطبيعة الحال فالمقصود هنا من فهم مراد المتكلم، فالأمر مستحيل لأن الكلام هو كلام الله فلا يمكن للناقص أن يستوعب كلام الكامل، بل يستوعب بعض مراده وليس كل مراده، مهما كان قصديا .والله أعلم .
- 23 - النيلي /الحل القصدي م السابق ص 10
- 24- ينظر: النيلي /الحل القصدي م س ص 10/
- 25 - سورة النساء الآية رقم: 82
- 26- ناليلي /الحل القصدي م، ص 17/16/14
- 27- بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع. م س، 75/3
- 28- الرافي /إعجاز القرآن إعجاز القرآن دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثامنة - 1425 هـ - 2005 124 و254 والباقلاني /اعجاز القرآن/ ت السيد احمد الصغير/دارالمعارف مصر / 280
- 29- بكري شيخ امين /التعبير الفني في القرآن الكريم ط 01/ 1900 دارالعلم للملايين /ص 190
- 30- عدنان الرفاعي المعجزة الكبرى (معجزة إحدى الكبر)/ دار الخيردمشق سوريا / ط 01/ 2006 /ص131
- 31- م نفسه ص 300
- 32 - د/ بكري الشيخ امين / التعبير الفني مصدر م /سابق ص 190
- 33 - الرافي / إعجاز القرآن دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثامنة - 1425 هـ - 2005 م / ص 185
- 34- الرافي إعجاز القرآن م س /ص 185